

قصص  
بوليسية  
للأولاد

# لفرز عيم العصابة



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## شريط التسجيل



تختخ

بعد نهاية لغز «عصابة  
التزييف» مضى أسبوع  
كامل بدون أن يتصل  
المفتش بالأصدقاء الخمسة..  
كان مشغولاً .. وقضى  
المغامرون وقتهم يناقشون  
لغز «عصابة التزييف»  
واللغز الذي قبله - لغز  
«الفهود السبعة» فقد كان

اللغزان يربطهما شيء واحد هو استطاعة زعيم العصابة الهرب في  
نهاية المغامرة الأولى .. ثم في نهاية المغامرة الثانية ..  
وقالت "نوسة" : لقد سميناها الزعيم الزئبقى .. فقد تمكن  
من الهرب منا مرتين .. فكيف حدث هذا ؟

محب : لقد كان ذكياً .. فهو يعمل خلف ستار .. إنه  
لا يعمل بنفسه .. بل يحرك عصابته من بعيد .. كأنه لاعب عرائس  
ماهر .. يحرك الخيوط فتلعب العرائس .. بدون أن يراه أحد !

كانوا يجلسون في أثناء هذا الحوار في حديقة منزل "عاطف"  
و"لوزة" كالمعتاد ، وكان "تختخ" يجلس على الكرسي  
مغمضاً عينيه ، كأنه نائم .. ولكنه في الحقيقة كان يستمع  
إلى حوار الأصدقاء وهو يفكر في الكلمات الأخيرة التي قالها  
مساعد زعيم العصابة .. الرجل الوحيد الذي شاهده وعرفه ..  
كانت الكلمات تدور في ذهن "تختخ" ، وكأنه يسمعها  
من مذياع قريب .. « لقد ختنتني .. ها أنت ذا تركتني  
أموت وتتمتع أنت بكل شيء .. وتسافر إلى كل مكان في الدنيا ..  
سيارات .. طائرات .. »

هذه هي كل الكلمات التي قالها مساعد الزعيم وهو يلفظ  
أنفاسه الأخيرة .. فهل يمكن معرفة هذا الزعيم من هذه الكلمات؟  
هل يمكن الاستدلال عليه والإيقاع به بعد أن استطاع الهرب  
مرتين ، في مغامرتين ؟

لم يكن هذا ممكناً .. لقد كان ما قاله مساعد الزعيم مجرد  
كلمات عتاب ، ولم تكن معلومات !  
ولكن "تختخ" قال فجأة : لقد قال لنا المفتش "سامي"  
إن هناك كلمات أخرى مسجلة على شريط ، قد يكون بها  
معلومات أكثر !

قال "عاطف" : نعم .. هذا ما قاله فعلاً في نهاية  
المغامرة السابقة ..

تختخ : إن ما نطلبه الآن هو الشريط فقط لنسمع المعلومات ،  
فقد تؤدي إلى شيء .. وإذا كان المفتش مشغولاً فليرسل لنا  
الشريط الآن .. ثم نراه فيما بعد .. هاتي التليفون يا "لوزة" !  
وأسرعت "لوزة" تحضر التليفون .. وأدار "تختخ"  
رقم المفتش ، وسرعان ما كان الصوت الهادئ العميق يرد عليه  
وبعد أن تبادلوا التحيات قال "تختخ" : « لقد ذكرت لنا أن  
عندكم شريطاً مسجلاً عليه ما قاله مساعد الزعيم من كلمات  
قبل أن يموت . إننا نريد هذا الشريط . »

المفتش : لقد قمنا بتفريغ الشريط .. ومن الممكن أن  
أرسل لك نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة لما قاله الرجل ..

تختخ : هذا مناسب جداً ..  
المفتش : ستصلك بعد نصف ساعة . وإذا توصلتم إلى  
استنتاجات مفيدة فاتصلوا بي !

تختخ : اتفقنا !  
ووضع "تختخ" سماعة التليفون ثم قال : ستصلنا نسخة



من حديث مساعد رئيس العصاية بعد نصف ساعة .  
نوسة : الشيء المدهش أننا حتى الآن نقول مساعد رئيس  
العصاية .. ألم يكن له اسم ؟  
تختخ : الواقع كما تقولين ، أن زعيم العصاية جرده من  
جميع أوراقه حتى لا يعرف أحد شخصيته !  
لموزة : وهكذا أصبح مجهولاً مثل الزعيم تماماً .  
نوسة : لا يمكن أن يكون كذلك .. لأنه كان يتصل  
بأفراد العصاية ، وهم يعرفون اسمه ، فلماذا لا نحاول أن نعرفه  
منهم ؟  
محب : أذكر أنه كان له اسم واحد - وليس اسماً كاملاً ..  
ومع ذلك فلنطلب من المفتش أن يعرف اسمه بالكامل .  
تختخ : لننتظر حتى نرى ماذا تحمل كلمات مساعد الزعيم  
من معلومات فقد تدلنا على شيء .. أو تضع بين أيدينا طرف  
خيطة يمكن أن يؤدي إلى هذا الرجل الزئبقى الغامض .  
ومضى الوقت وهم يتحدثون ، ثم حضر رسول من طرف  
المفتش " سامى " يحمل مظروفاً باسم " توفيق " .. وفتحه  
" تختخ " وأخذ يقرأ على الأصدقاء - وهم يستمعون بانتباه  
شديد ..



ورفع « تختخ » رأسه بعد أن انتهى من القراءة ، واستغرق في تفكير عميق .

« ها نحن نفترق أخيراً .. لقد خنتنى .. وتركتنى أموت  
وتتمتع أنت بكل شيء .. وتسافر إلى كل مكان فى الدنيا ..  
سيارات .. طائرات .. »

وبعد هذه الكلمات كانت مساحة بيضاء .. ثم مضى  
يقرأ : « لقد كنا فى المدرسة معاً .. النجار .. النجار . وكنت  
دائماً تتصور نفسك عظيماً .. ولكن ها أنت ذا تنهى طريداً  
للعادلة .. »

ثم كانت هناك مساحة بيضاء أخرى تدل على أن الرجل  
توقف عن الكلام ثم مضى "تختخ" يقرأ : « لابد أن تذهب  
لأخى قل لها إننى أخطأت وندمت على خطئى ، وأعطاها نصيبي  
من المال .. وقل لها اتصلى بالأستاذ "عبد السميع" .. لقد  
كنت أحبه كأبى .. وكم نصحنى ألا أستمع إليك .. ولكن ..  
الوقت .. انتهى لم .. لقد كان من الممكن .. أن .. أن .. »  
ورفع "تختخ" رأسه . فقد انتهى المكتوب فى الورقة ..

وهبط صمت ثقيل على الخمسة وهم جالسون وكل منهم  
يعيد الكلمات فى رأسه محاولاً أن يخرج منها بشئ .. .  
وكان "زنجير" يحاول أن يسكت هو الآخر .. ولكنه ضاق  
بالصمت فأخذ يجذب "لوزة" من طرف فستانها محاولاً

أن يأخذها لتسير معه .. ولكن "لوزة" مدت يدها تربت  
على رأسه وهى تنظر إلى "تختخ" فى انتظار تعليقه .

ولكن "عاطف" سبق بتعليق ساخر : لقد هرب الزعيم  
إلى الأبد .. فهذه المعلومات لا تكفى للقبض على ناموسة !

لم يضحك أحد .. فقد كانوا جميعاً يتصورون أنهم  
سيحصلون على معلومات هامة لبداية مغامرة جديدة يقبضون  
فيها على الزعيم الزئبقى .. ولكن ما سمعوه كان مفاجأة .. فأين  
هى أم مساعد زعيم العصابة ؟ وأين الأستاذ "عبد السميع"  
وماذا يعنى بكلمة "النجار" هل هو نجار فعلاً . أم اسم  
شخص !!

ولم يستسلم "عاطف" لليأس بل قال : دعوا هذا الزعيم  
يهرب .. تعالوا نبحث عن زعيم آخر !

قالت "لوزة" ساخطة : يا أخى .. بدلاً من أن تفكر  
معنا .. تطلق هذه التعليقات التى تشتت أذهاننا !!

تختخ : من المهم حقاً أن نعرف اسم مساعد زعيم العصابة ..  
إن معرفة هذا الاسم .. وربما العنوان الذى كان يسكن فيه  
يمكن أن يؤدى إلى طرف خيط يؤدى إلى الزعيم !



المفتش : إلى اللقاء ..

ووضع "تختخ" الساعة .. وأوضح للأصدقاء حديثه مع المفتش "سامي" وقال : أعتقد أن عندنا ما يكفي من المعلومات لبدء البحث عن الزعيم ..

محب : أين ؟

تختخ : في شبرا !

محب : ياه .. إنه مشوار طويل !

تختخ : ستكون البداية فقط في شبرا .. ولكنني أتوقع أن نذهب إلى أماكن كثيرة للبحث عن "صباحي" .. المهم كيف بدأ "صباحي" !

نوسة : هل عندك خطة معينة ؟

تختخ : نعم . خطة أشبه بالتحقيقات الصحفية .. سنبحث عن إبرة في كومة القش .. ولكننا سنجد لها ..

ومرة أخرى قام "تختخ" بالاتصال بالمفتش "سامي" ، وطلب منه كل المعلومات التي حصل عليها رجال الشرطة عن مساعد الزعيم ، فقال المفتش : لقد اتضح أنه من ذوى السوابق . فقد قبض عليه عدة مرات .. وله سجل عندنا .. اسمه بالكامل "صباحي عبد المزمع حسين" ..

تختخ : وهل عندكم معلومات عن محل سكنه ؟

المفتش : لا .. ولكن أول سرقة ارتكبها كانت في شبرا .. وكان عمره ١٦ سنة .. ثم قبض عليه مرة أخرى في حادث سرقة في الجيزة .. وتعددت حوادثه بعد ذلك ..

تختخ : وهل عندكم صورة له ؟

المفتش : نعم .. هناك صورة له وهو صغير .. وصور أخرى له بينها آخر صورة عندما قبض عليه مؤخراً !

تختخ : هل يمكنني الاطلاع على مجموعة الصور ؟

المفتش : طبعاً .. ولكن ما أهمية ذلك ؟

تختخ : لأنني أعتقد أن "صباحي" هو طرف الخيط إلى زعيم العصاة المختفي .. هل أحضر إليك الآن ؟

المفتش : فليكن ذلك غداً . فإني مشغول اليوم !

تختخ : اتفقنا .. سأكون عندك في التاسعة ..

ولا يظهر هو مطلقاً .

ومضى "تختخ" يقرأ : « بعد ذلك بخمس سنوات قبض عليه في حادث سرقة مسلحة وحكم عليه بالسجن ٧ سنوات ثم قبض عليه مرة أخرى بعد ٤ سنوات بتهمة التزوير .. ولكنه استطاع الهرب واختفى ولم يظهر بعد ذلك ، وفي كل مرة لم يكن يعترف على شريكه أو شركائه » .

وانتهى التقرير .. وأخذ "تختخ" .. يتأمل الصور .. صورة ولد في السادسة عشرة وسيم الشكل . كيف تحول هذا الولد الرقيق الجميل إلى مجرم ؟ ! بالتأكيد كان ذلك تحت تأثير أصدقاء السوء . هؤلاء الذين يزنون للأولاد في هذه السن ارتكاب الجرائم الصغيرة التي سرعان ما تتحول إلى جرائم كبيرة تنتهي حياة أبطالها في أعماق السجون .

وقبل أن يسترسل "تختخ" في خواطره .. قاطعه المفتش قائلا : والآن .. ما رأيك ؟

رد "تختخ" : لم أتقدم كثيراً !

المفتش : معك حق .. فالمعلومات قليلة جداً .. وهذا الزعيم الزنبي ظل طول الوقت خلف الستار لا يعرفه أحد .. حتى منذ كان ولداً صغيراً !!



المفتش سامي

في التاسعة من صباح اليوم التالي كان "تختخ" ، يجلس في مكتب المفتش "سامي" يتناول الشاي وأمامه ملف كامل باسم "صباحي عبد المنعم" . وكان الملف يشمل ملخصاً لسلسلة الحوادث التي ارتكبتها .. وبصماته وبعض صور له .

وأخذ "تختخ" يقرأ : « في سنة ١٩٤٢ ، وسنه ١٦ سنة ارتكب أول سرقة له ، وكان معه شريك ، ولكنه رفض أن يروح باسمه وكانت سرقة بسيطة ولكن .. »

وسرح "تختخ" .. يفكر .. لا بد أن هذا الشريك ، هو الذي أصبح زعيم العصابة فيما بعد .. لأنه منذ البداية يشغل بنفس الأسلوب .. يرسم الخطط .. ويترك الآخرين ينفذونها ..



تختخ: على كل حال إن المهمة القادمة تناسب المغامرين  
الخمسة أكثر مما تناسب رجال الشرطة . فسوف نتتبع ماضى  
”صبحى“ حتى نعرف أين بدأ حياته .. ونتعرف بأصدقائه ..  
لعلنا فى النهاية نستطيع أن نصل إلى الزعيم الخفى ..  
المفتش: إنها تشبه التحقيق الصحفي !

تختخ: بالضبط !

وصمت ”تختخ“ .. لحظة ثم قال للمفتش: قل لى  
ماذا يخطر ببالك عندما تسمع كلمة ”نجار“ ؟  
المفتش: لا شىء سوى رجل يعمل بالنجارة !  
تختخ: هذا ما يخطر ببال أى شخص .. ولكن ما دخل  
رجل يعمل بالنجارة ”بصبحى“ ؟  
قال المفتش مبتسماً: إنك تسألنى .. ولكن أنت المسئول  
عن الإجابات ..

ابتسم ”تختخ“ أيضاً وقال: معك حق .. وسوف  
نحصل على الإجابات قريباً !

وبعد أن أخذ ”تختخ“ ملخصاً بالمعلومات التى بالملف ،  
غادر مكتب المفتش وعاد إلى المعادى حيث كان بقية  
الأصدقاء فى انتظاره ، وروى لهم ما تم فى المقابلة بينه وبين

المفتش ، ثم أضاف: ليس هناك جديد .. ولكن هناك فكرة  
خطرت ببالى .. إن أهم المعلومات التى عندنا هو تاريخ ارتكاب  
”صبحى“ أول جريمة له .. كان ذلك سنة ١٩٤٢ وعمره  
١٦ سنة .. وفى مثل هذه السن يكون الطالب فى نهاية المرحلة  
الابتدائية .. أو بداية الثانوية !

نوسة: لعلك تقصد المدرسة الإعدادية !

ابتسم ”تختخ“: لم تكن هناك مدارس إعدادية فى ذلك  
التاريخ .. كانت هناك مدارس ابتدائية وثانوية فقط .. وكان  
التلاميذ أكبر سنّاً من الآن !  
عاطف: وماذا يعنى هذا ؟

تختخ: سنبحث عن المدرسة التى كان فيها !  
ضحك ”عاطف“ قائلاً: نبحث فى آلاف المدارس ..  
وبين آلاف التلاميذ .. شىء مضحك !

تختخ: إنك لم تفكر طويلاً .. إننا لن نبحث إلا فى عشر  
مدارس أو أكثر قليلاً .. سنبحث فى مدارس شبرا فقط ..  
فقد ارتكب ”صبحى“ أول حادثة له فى شبرا !

محب: معك حق .. ولكن هذا هو المرجح .. فى مثل  
هذه السن لا يذهب السارق الصغير بعيداً عن مكان منزله



ومدرسته .. وكثيراً ما تكون السرقة من الجيران أو الأقارب !  
لوزة : في هذه الحالة لا بد أن نحصل على أسماء وعناوين  
المدارس .. فكيف ؟

تختخ : من دليل التليفون !  
وأسرعت " لوزة " تحضر دليل التليفونات .. وبنشوا  
عن المدارس التابعة لمنطقة شمال القاهرة التعليمية التي تتبعها  
مدارس شبرا .. وأخذت " محب " يقرأ أسماء المدارس الابتدائية  
والإعدادية .. وكان عددها ٣٥ مدرسة ، وبعد أن انتهى  
من قراءته قال : ما هي خطوطك التالية يا " تختخ " ؟  
رد " تختخ " : هل عندك عناوين هذه المدارس في دليل  
التليفونات ؟

محب : لا . الموجود هو أسماء المدارس وأرقام التليفونات  
فقط !

تختخ : إن هذا يصعب مهمتنا ، ولكن لا بأس .. سأأخذ  
كل منا مجموعة من الأرقام .. ومادام العدد هو ٣٥ ونحن  
خمسة فلكل منا سبعة ، أسماء .. وعليه الاتصال بهذه المدارس  
ومعرفة عناوينها !  
نوسة : ولكن لماذا ؟

تختخ : سوف نزورها مدرسة مدرسة ونعرف في أي فصل  
كان " صبحي " .. ومن أهم أصدقاؤه في هذه الفترة !  
عاطف : معنى هذا أننا سوف ننتهي من هذه الزيارات  
وقد تجاوز عمرنا الأربعين !

وضحك الأصدقاء ، وقالت " لوزة " : ولكن كيف  
نقتنعهم ليقولوا لنا العناوين .. بأية طريقة ؟

تختخ : هذا لغز بسيط يا " لوزة " .. فكبرى في طريقة !  
واحمر وجه " لوزة " .. ولزمت الصمت فقالت " نوسة " :  
ما رأيكم في أن يدعى الواحد منا أنه شقيق أو شقيقة أحد الطلبة  
وهو يسأل عن عنوان المدرسة ليحضر إليها أو لمقابلة أحد  
المسؤولين !

وابتسم " تختخ " .. وقال " عاطف " متحمساً : معقول ..  
معقول جداً !! !

قالت " نوسة " : الحمد لله إنك وجدت شيئاً معقولاً  
في حديثنا !

نهض " تختخ " واقفاً وقال : لقد حان وقت الغداء ،  
هيا بنا ، وعلى كل منكم أن يتصل بالمدارس .. سأأخذ أنا  
المدارس السبع الأولى .. و " محب " .. " السبع التالية ..

و "عاطف" السبع الثالثة .. وهكذا ..

وانصرف "محب" ، و "نوسة" معاً .. وخرج "تختخ" وحده .. بعد أن اتفق الجميع على اللقاء في المساء .. ولم يكد "تختخ" يقترب من منزله حتى وجد الشاويش "فرقع" يغادره ونبح "زنجير" . كأن ينبه "تختخ" إلى الشاويش . والتقيا وجهاً لوجه . فنزل الشاويش من على دراجته وتقدم من "تختخ" قائلاً : أخيراً وقع !

وانتبه "تختخ" لكلمة وقع وقال : من هو؟ زعيم العصاية؟ قال الشاويش : لا .. هذا الكلب الأسود .. لقد اشتكى أحد المواطنين أن كلباً أسود قد عضه منذ ساعتين .. وعرفت على الفور أنه هذا الكلب ..

قال "تختخ" في ضيق : هكذا مرة واحدة ؟ ! كلب أسود يعض شخصاً فيكون الكلب هو "زنجير" ! أليس في المعادى كلها كلاب أسود سوى هذا الكلب ؟ !

الشاويش : إنه كلب شرس ..

تختخ : إنك تعلم جيداً يا حضرة الشاويش أن "زنجير" لا يعض أحداً مطلقاً .. إلا إذا كان لصاً .. أو ..



وتوقف "تختخ" عن  
إكمال جملته فصاح الشاويش  
بغضب : . أو من ؟

تختخ : لا أقصد يا حضرة  
الشاويش ..



الشاويش : تقصدي أولاً تقصدي .. هات هذا الكلب  
وتعال معي !

تختخ : لن أحضر يا حضرة الشاويش .. مع احترامي  
الشديد لأوامرك .. ولكن هذا الكلب لم يعرض أحداً اليوم !

الشاويش : كيف تؤكد هذا ؟

تختخ : لأنه كان معي منذ الصباح ، وهناك شهود ..

الشاويش : الشهود طبعاً هم بقية المغامرین الخمسة .

تختخ : نعم .. وقد تكذبهم كالمعتاد . ولكن والدة  
والد " عاطف " و " لوزة " .. شاهداه أيضاً . فهل  
تتهمهما بالكذب !

احمر وجه الشاويش وقفز إلى دراجته قائلاً : قد يفلت  
هذه المرة أيضاً .. ولكن أؤكد لك ..

قال " تختخ " مقاطعاً : تقول لي الأسطوانة المعتادة  
نفسها .. إنك في يوم ما سوف تقبض عليه وترسله إلى الإعدام !  
الشاويش : أؤكد لك ..

تختخ : وأنا أؤكد لك أيضاً أن هذا لن يحدث مطلقاً !  
وانطلق " تختخ " وخلفه " زنجير " الذي لم يفته أن

يقفز على قدمي الشاويش مداعباً كالمعتاد .. وصاح الشاويش  
أبعده عني .. أبعده هذا الكلب الشرس !  
وصفر " تختخ " " زنجير " ثم قال : هيا بنا .. الغداء  
أهم يا " زنجير " ..

وترك الشاويش وهو يسب ويلعن ويقسم أنه في يوم ما  
سوف يقبض على هذا الكلب اللعين . وسوف يرسله إلى حيث  
لا يعود مرة أخرى !!

وكان الشاويش مازال مستمراً في لعناته عندما دخل  
" تختخ " منزله ، وكتم كانت دهشته عندما وجد " لوزة "  
قد اتصلت به منذ دقيقة واحدة ، لتطلب منه الاتصال بها لأمر  
هام بمجرد وصوله !





لوزة

أسرع "تختخ" إلى  
التليفون وطلب "لوزة"  
وهو يتساءل عن الأمر  
الهام الذي تريده من أجله..  
لقد كانت معه حتى  
نصف ساعة مضت فإذا  
حدث في نصف الساعة ؟  
على الخط جاء صوت  
"لوزة" متلهفاً مثيراً

قائلة : لقد عثرت على كلمة "النجار" في العناوين التي  
كنا نبحث عنها ! !  
أثارت كلمات "لوزة" اهتمام "تختخ" فوراً وقال :  
كيف ؟

لوزة : عندما عدت بدأت أستخدم التليفون فوراً .. بعض  
المدارس لا يرد لأننا في إجازة .. مدرسة "السيدة حنيفة  
الإعدادية" ردت .. كان المتكلم هو فراش المدرسة ..

وسكنت "لوزة" لحظات تسترد أنفاسها المتلاحقة ،  
وكان "تختخ" .. في غاية التلهف لسماع بقية حديثها .  
ومضت "لوزة" تقول : وسألت الفراش عن عنوان المدرسة  
فقال إنها في شارع النجار .. بأول شبرا ..

ضحك "تختخ" قائلاً : إنك أنشط مخبرة في العالم ..  
لقد عثرت عما كنت أفكر فيه خلال الأيام الماضية .. وأعتقد  
أنا عثرنا على طرف الحيط الذي سيؤدي بنا إلى زعيم العصاة !!  
لوزة : هل تظن أن النجار الذي تحدث عنه "صباحي"  
هو شارع النجار ؟

تختخ : أرجح ذلك . وسوف أتحدث إلى المفتش "سامي"  
وأطلب منه أن يطلب كشفاً بأسماء التلاميذ الذين كانوا بالمدرسة  
عام ١٩٤٢ .. فإذا كان "صباحي" بينهم فسنكون في الطريق  
الصحيح !

وبعد أن أنهى "تختخ" مكالمته مع "لوزة" اتصل  
بالمفتش "سامي" وأخطره باستنتاجاته ، وطلب منه كشف  
تلاميذ مدرسة "السيدة حنيفة الإعدادية" عام ١٩٤٢ .  
قال المفتش : من الصعب الحصول على هذا الكشف اليوم .  
ولكن سنحصل عليه غداً !

وشكر "تختخ" المفتش "سامي" ، وتناول غداءه  
بصدر منشرح ، فقد عثر على البداية .. وبعدها يستطيع  
المغامرون الخمسة أن يجدوا طريقهم إلى الزعيم الخفي .. وقال  
"تختخ" وهو يتناول قطعة لحم : مهما تصورت أيها الزعيم أنك  
ستفلت من يدنا . فإنك لن تفلت أبداً . وسوف تقع كما وقع  
قبلك الكثير من المجرمين ..

ودهش والده وهو يسمع هذا الكلام فقال : ما هي الحكاية ؟  
هل تحدث نفسك ؟

وتنبه "تختخ" إلى ما حدث وابتسم ..

وفي مساء اجتماع الأصدقاء .. وقضوا وقتاً مرحاً وهم  
ينتظرون صباحاً فيه أخبار قد تؤدي إلى مغامرة مثيرة .. وقد  
ضحكوا كثيراً عندما اكتشفوا أن "محب" كشف عن  
أسماء وعناوين المدارس في دليل التليفونات القديم .. وكانت  
به الأسماء فقط ، وليست به عناوين .. والدليل الجديد فيه  
الأسماء والعناوين معاً .

\*\*\*

وفي منتصف نهار اليوم التالي كان كشف تلاميذ مدرسة  
"السيدة حنيفة" موجوداً بين يدي "تختخ" .. وكانت

مفاجأة مثيرة للأصدقاء أن وجدوا اسم "صباحي عبد المنعم  
حسين" بينهم ، وكان المفتش قد وضع تحت خطاً ، وكتب  
بجواره : « لقد صحت استنتاجاتكم ، ففي إمكانكم مواصلة  
البحث ، وسوف نساعدكم » .

لم يمالك "تختخ" نفسه وقال : ألم أقل لكم !

قال "عاطف" ساخراً : ألا تنهى من الحديث عن نفسك ؟ !

لقد كانت مجرد خبطة .. حظ موفق .. ولا شيء آخر !

رد "تختخ" مبتدئاً : خبطة حظ .. إن الحظ لا يأتي  
وأنت جالس تطرق أصابعك .. إنه يأتي بالعمل الشاق ،  
والتفكير المنظم .. إن الحظ يا "عاطف" نتيجة الفكر والعمل  
وليس مجرد مصدفة ..

محب : أرجو ألا نضيع وقتنا في الفاسفة .. المهم الآن ما هي  
الخطوة التالية ؟

تختخ : الحقيقة أن الخطوة التالية أوحى لي بها تحقيق صحفي  
قام به أحد المحررين ، ويقوم التحقيق على وجود صورة قديمة  
لبعض الزملاء في مدرسة واحدة في سنة ما .. ثم معرفة أين  
ذهب كل منهم .. وكان من المدهش أنه في إحدى الصور  
ظهر شخصان متجاوران في الفصل ، وعندما كبرا أصبح

أحدهما سجيناً .. والثاني هو ضابط السجن !

نوسة : غير معقول !

تختخ : لقد قرأت هذه المعلومات في إحدى المجلات ،  
وقد نجد نحن صورة قديمة لصبحى عيد المنعم وزملائه في المدرسة  
ونحصل على معلومات أكثر غرابة ..

لوزة : المهم أن نحصل على الصورة !

تختخ : سأبذل محاولة الآن لذلك .. سأذهب إلى مدرسة  
السيدة حنيفة وأقابل بواب المدرسة الذى أرجو ألا يكون قد تغير ،  
فإن بوابى المدارس يعرفون أكثر التلاميذ ، وبخاصة فى الماضى  
عندما كان عدد التلاميذ أقل !

محـب : ولكنه قد يكون بواباً شاباً !

تختخ : ذلك سيكون من سوء الحظ ، ولكن دعونا نحاول  
وتعال معى يا " محـب " ..

وبعد ساعة فى المواصلات من المعادى إلى القاهرة ..  
إلى شبرا .. أشرفا على المدرسة القديمة .. وقبل أن يصلا إليها  
أطلا على اسم الشارع .. وكان اسمه « شارع على النجار » .  
واقتربا وكل منهما يبنى نفسه أن يجد بواباً عجوزاً ، ولكن  
للأسف لم تتحقق الأمنية . فقد كان البواب شاباً قوياً

لا يتجاوز عمره الثلاثين ، ولا يمكن أن يكون هو بواب المدرسة  
من حوالى ٢٥ سنة .. ولكنهما تقدما منه وقد استقر " تختخ " على  
فكرة .. فبعد أن حياه قال : إننا نبحث عن البواب  
السابق !

قال الشاب ببساطة : تقصد عم " على " ؟

تختخ : نعم .. عم " على " !

البواب : لقد أحيل إلى المعاش منذ فترة طويلة !

تختخ : وهل ما زال حياً ؟

البواب : نعم وهو يبيع للتلاميذ اللب والفول فى أثناء

السنة الدراسية ! !

تختخ : هل تعرف عنوانه ؟

البواب : إنه يسكن قريباً من هنا ! !

وأخذ البواب الشاب يشير بيديه ويتحدث وهو يشرح  
مكان عم " على " حيث يجلس بعربته الصغيرة .. وشكره  
" تختخ " ثم اتجه هو و " محـب " حيث أشار البواب الشاب .  
ومن شارع إلى شارع .. ومن حارة إلى حارة حتى شاهدا  
الرجل العجوز يجلس أمام قفص صغير عليه كومة من اللب  
وأخرى من الفول السودانى وثلاثة من الحمص ، واقترب " تختخ "



وأخرج من جيبه قرشين وطلب من العجوز أن يعطيه بقيمتيهما  
لبساً وفولاً .. ومد العجوز يداً مرتعشة إلى الكومتين ، وأخذ يملأ  
قرطاسين صغيرين ..

انتهز "تختخ" الفرصة وقال : ألسنت عم "علي" بواب  
مدرسة "السيدة حنيقة" ؟

رد الرجل : نعم .. ولكنني تركتها منذ سنوات بعيدة !

تختخ : كم قضيت في العمل هناك ؟

العجوز : كثير .. لقد قضيت عمري كله هناك !

تختخ : هل كنت هناك سنة ١٩٤٢ ؟

العجوز : قبل ذلك بعشر سنوات أو أكثر .. وبعد ذلك  
بسنوات طويلة !

ورقص قاب "تختخ" ونظر إلى "محب" الذي بادله  
ابتسامته .. وكان الرجل قد ناولهما قرطاسي اللب والفول ..

فأخذوا يفرقزان ويمضغان وهما يتحدثان إلى العجوز الطيب ..

قال "تختخ" : هل مازلت تذكر أسماء الطلبة الذين  
كانوا بالمدرسة !

وابتسم الرجل العجوز عن فم خلا من الأسنان وقال :  
كيف أنذكر الألوف ! !



« وقابل «تختخ» البواب العجوز ، ودار بينهما حوار طويل .

تختخ : إننا سنسألك عن واحد فقط منهم .. كان بالمدرسة  
في سنة ١٩٤٢ .

العجوز : أيام الحرب العالمية ! !

تختخ : كان اسمه " صبحي عبد المنعم حسين " !  
هز العجوز رأسه وبرقت عيناه ، وخفق قلبها " تختخ "  
و " محب " فقد كانت الكلمات القادمة بعد ذلك سوف  
تحسم الموقف كله .. وقال العجوز : صبحي عبد المنعم  
حسين !

تختخ : نعم .. صبحي عبد المنعم !

وعاد الرجل يهز رأسه ، ثم تقدم ولد صغير يشترى من  
العجوز بعض اللب والقول . وأحس " تختخ " بأنه سينفجر  
من الغيظ .. وكاد " محب " يسب ويلعن .. ولكنهما  
تمالكا أعصابهما ، والعجوز يملأ القرطاس بيد مرتعشة .  
ويتحدث مع الولد الصغير يسأله عن أسرته .. وانتهى العجوز ،  
ووضع القرش في جيبيه ثم التفت إلى " تختخ " و " محب " ..  
فعاد " تختخ " يسأله : صبحي ! !

قال العجوز : نعم .. نعم .. صبحي عبد المنعم .. من  
الذي ينسى هذا الولد ! !

وتنفس " تختخ " الصعداء وهو يقول : أنت تذكره ؟  
العجوز : طبعاً .. أذكره .. لقد كان ولداً مهاباً وطيباً ..  
ولكن ..

وسعل العجوز .. واستمر يسعل لحظات ، ثم استعاد  
أنفاسه .. وكادت أنفاس " تختخ " و " محب " تنقطع  
وهما في انتظار إجابته .. وبعد دقائق مضى العجوز يقول :  
كان ولداً صغيراً لطيفاً عندما جاء إلى المدرسة .. وكان ناجحاً  
وممتازاً .. ولكنه تعرف ببعض الأولاد المنحرفين .. ووقع تحت  
تأثيرهم وبدأ يتعثر في دراسته .. حتى إنه وصل إلى السنة  
الرابعة الابتدائية وهو في السادسة عشرة .. ثم ارتكب جريمة  
ولم يعد بعدها إلى المدرسة !

ونظر " تختخ " إلى " محب " .. كأنه يريد أن يقول  
له إن استنتاجاته مضبوطة ..

وقال " تختخ " : وهل تذكر هؤلاء الأولاد ؟

قال العجوز : أذكر بعضهم .. فقد كانت هذه الحادثة  
من أسوأ ما مررت في المدرسة .. وقد حزنت من أجل " صبحي "  
جداً .. وإن كنت ما أزال متأكداً أنه ضحية الأولاد الذين  
كانوا معه !



وجلس «تختخ» في مكتب المفتش «سامي»  
يفحص ملفاً باسم «صبيحي عبدالمتعم حسين»

تختخ : هذا ما أتصوره أنا أيضاً !

العجوز : أنت .. هل تعرف صبيحي !

تختخ : نعم .. تقريباً أعرفه !

العجوز : أين هو الآن ؟

تختخ : لقد مات !

العجوز : مسكين .. مات في هذه السن المبكرة !

تختخ : وبسبب أصدقاء السوء أيضاً !

العجوز : لقد كانوا خمسة .. يسرون دائماً معاً ، ويهربون

من المدرسة معاً .. وكم نصحبهم !

تختخ : هل تذكر أسماءهم جميعاً !

هز العجوز رأسه وقال : لا .. لقد مضى على ذلك وقت

طويل .. لقد تذكرت صبيحي فقط للحادثة التي ارتكبتها ..

ولكن لا أتذكر الباقين بالضبط ..

تختخ : أرجو أن تتذكر .. إن هذا يهمنا جداً !

أخذ العجوز يهز رأسه ويسوي كوم اللب الذي أمامه

ثم قال : أذكر واحداً منهم فقط .. لأنه استقام وأكمل دراسته ،

أصبح الآن رجلاً معروفاً . وهو يسكن قريباً من هنا !

تختخ : عظيم .. من هو .. وأين يسكن ؟



قال العجوز: في شارع الأزهار .. لا أعرف رقم البيت،  
ولكنها عمارة كبيرة في الشارع .. واسمه "حسن أبو المجد" ..

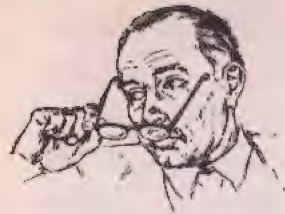
تختخ: وأين شارع الأزهار هذا ؟

وأخذ العجوز يشير بيديه وهو يوضح للصديقين الطريق  
إلى الشارع حتى عرفا مكانه ، وشكرا العجوز وانصرفا ..

قال "محب" : إنني أشعر أننا لا نتقدم كثيراً !

تختخ: ليس بالسرعة المطلوبة .. ولكن مثل هذا اللغز  
يحتاج إلى صبر طويل .. فنحن نبحث عن رجل مجهول بين  
ملايين الناس .. وسنتبعه خطوة خطوة .. وسوف نعرّ عليه ..  
محب : أرجو ذلك ..





حسن الحامي

لم يكن صعباً العثور على  
العمارة الكبيرة في شارع  
الأزهار حيث يسكن ،  
"حسن أبو المجد" ..  
وتبادل "تختخ" وبواب  
المترل حديثاً سريعاً ،  
عرف منه "تختخ" أن  
الأستاذ "حسن" محام  
معروف ، وأنه صاحب

العمارة ، ومكتبه في شارع قصر النيل ، ولكنه لا يعود إلى  
مسكنه قبل الثالثة بعد الظهر ، ثم يغادره إلى مكتبه مرة أخرى  
في الساعة مساء .

قال "تختخ" للبواب : أرجو أن تخبره أنني سأزوره  
الساعة السادسة والنصف بعد الظهر لحديث هام معه ..

وبعد أن انصرف قال "محب" : لماذا لا نذهب إليه  
في المكتب بدلاً من العودة بعد الظهر ..

تختخ : لأن ما أبحث عنه ليس موجوداً في مكتبة .. إنه  
في الغالب في منزله !

محب : تبحث عن ماذا ؟

تختخ : عن صورة تضم هؤلاء الأصدقاء جميعاً معاً !

محب : صورة ؟

تختخ : نعم .. إن من التقاليد المدرسية القديمة أن يجتمع  
زملاء الفصل الواحد في صورة تذكارية .. وبخاصة إذا كانوا  
في الشهادة الابتدائية ، وعن طريق هذه الصورة سوف نرى  
زعيم العصابة وعمره بين ١٤ سنة و١٦ سنة وهو متوسط العمر  
لطلبة تلك الأيام في الشهادة الابتدائية ..

محب : إنني أتذكر لغزاً آخر استفادنا فيه من صورة قديمة !

تختخ : نعم .. أظن أنه كان لغز التسعة !

وعادوا إلى « المعادي » .. حيث التقيا ببقية المغامرين

الخمسة ، ورويا لهم الخطوات التي تمت !

قالت "لوزة" معلقة : إنه لغز سخيف . وثقيل الظل !

نوسة : لماذا ؟

لوزة : لأنه استنتاجات فقط ، ليس فيه حركة ولا مغامرة !

تختخ : على كل حال هناك كثير من الألغاز كانت هكذا ..

ثم انقلبت إلى مغامرات عنيفة .. ومن الأفضل لنا ألا تكون  
هناك مغامرات ، فنحن نتعرض فيها لأخطار لا نعرف  
نهايتها ..

لوزة : إن الحياة بدون أخطار لا معنى لها !

عاطف : فلسفة طفلة صغيرة تريد أن تشعر بأهميتها ..

تختخ : ليس أمامنا يا "لوزة" .. إلا هذه الخطوة ..

وإلا فاقترحي أنت خطوة أخرى !

صمتت "لوزة" وأضاف "تختخ" : وقد ينكشف لنا

شيء عند لقاء الأستاذ "حسن أبو الخجد" فإلى اللقاء في الثامنة

هذا المساء ..

وفي السادسة والنصف تماماً كان "تختخ" و "محب"

يطرقان باب مسكن الأستاذ "حسن" الذي كان في

انتظارهما ..

كان "تختخ" قد أعد خطة معقولة للحديث مع الأستاذ

"حسن" فقال : إننا طالبان بإحدى المدارس ، ونقوم

بدراسة صحفية عن الطلبة أيام زمان ، وقد وقع اختيارنا على

تلاميذ مدرسة "السيدة حنيفة" عام ١٩٤٢ للحديث

معه ..

قال الأستاذ "حسن" : إن ذلك تاريخ قديم حقاً ..  
ولكن سأحاول أن أتذكر !

تختخ : هل تذكر أسماء زملائك التلاميذ الذين كانوا  
في الفصل ؟

حسن : لا أذكرهم كلهم .. لقد كنا حوالي عشرين  
تلميذاً !!

تختخ : لقد قال لنا بواب المدرسة إن خمسة منكم كانوا  
يكونون « شلة » صغيرة تأتي إلى المدرسة معاً . وتلعب معاً ..  
فهل تذكر هؤلاء الخمسة ؟

حسن : نعم .. هؤلاء أذكرهم جميعاً .. "كمال السيد"  
وهو يملك مطبعة في شارع محمد علي .. "وعزيز سيدهم" ..  
طبيب .. و "علي بدر" صاحب مكتب استيراد وتصدير ..  
و "صباحي عبد المنعم" ..

وسكت الأستاذ "حسن" قليلاً ثم قال : وقد توفي  
منذ فترة قصيرة .. وأنا !

تختخ : هل أجده عندك صورة لكم معاً ؟

حسن : أعتقد أن عندي بعض الصور !

وقام الأستاذ "حسن" ففتح دولاباً قديماً .. وأخرج



«البوماء» للصور ، ثم فتح الألبوم وأخذ يقلب فيه ، ثم توقف عند صفحة ونزع منها صورة قدمها لهما قائلاً : هذه صورة لنا نحن الخمسة معاً في رحلة بالقناطر الخيرية .. كنا وحدنا .  
وأخذ الصديقان ينظران في الصورة جيداً .. كأنهما يدركان أن واحداً من هؤلاء الخمسة هو زعيم العصابة .. ولكن من هو ؟  
قال «تخنخ» : هل تستطيع أن تعطينا هذه الصورة لمدة أسبوع فقط !

رد الأستاذ «حسن» : طبعاً !

تخنخ : أرجو أن تكتب لنا على ظهر الصورة أسماءهم !  
حسن : الأسماء موجودة .. وتاريخ التقاط الصورة أيضاً ..  
فقد اعتدت أن أسجل على كل صورة اسم من فيها وتاريخ التصوير حتى لا أنسى !

وأخذ الصديقان الصورة وشكرا الأستاذ «حسن» ..  
ثم خرجا وهما في غاية السعادة .. فقد حصلا على أول دليل في الغز .. فإذا استطاعا استغلاله جيداً .. فسوف يصلان إلى الزعيم الغامض .. الزئبق الذي لا يعرفه أحد ..

وعندما وصلا إلى المعادى كانت الساعة قد أشرفت على الثامنة ، فأتجها فوراً إلى حديقة منزل «عاطف» حيث يجتمع

بقية الأصدقاء .. وأخرج «تخنخ» الصورة من جيبه ووضعها أمام الأصدقاء في حركة مسرحية قائلاً : أيها المغامرون .. هذا هو زعيم العصابة !

قالت «لوزة» مبهورة : أين هو ؟

قال «تخنخ» : واحد من هؤلاء الخمسة .. أو هؤلاء الأربعة بعد وفاة «صباحي عبد المنعم» !

ونظر «عاطف» باهتمام إلى الصورة ثم زوى حاجبيه قائلاً : زعيم العصابة وواحد من هؤلاء ؟ لا بد أنه زعيم عصابة لسرقة اللب والحمص وكيزان الذرة المشوى !

وانحنى «عاطف» و«نوسة» و«لوزة» على الصورة ثم رفعوا عيونهم في دهشة إلى «تخنخ» الذي قال : أقصد أنها صورته من حوالي ثلاثين عاماً تقريباً !

عاطف : ياه .. وكيف نعرفه الآن .. هل نضع له شارباً ونخلع بعض شعر رأسه .. ونضيف كمية مناسبة من التجاعيد إلى وجهه ؟  
تخنخ : أرجو أن تكون متغافياً فقط لا غيبياً يا «عاطف» ،  
إننا نبحث عن هؤلاء الخمسة واحداً واحداً .. وكل منهم لا بد أن عنده ذكريات عن الآخر .. عن هذا الطريق سنصل إلى الزعيم الزئبقى !

محب : وقد عرفنا أسماء الخمسة وأين يعملون الآن .. أولاً  
 "صبحي عبد المنعم" وقد مات .. "حسن أبو المجد"  
 المحامي الذي زواجه ، ونحن نستبعد أن يكون هو الزعيم .. ثم  
 "عزيز سيدهم" وهو طبيب .. قد نستطيع استبعاده أيضاً !  
 رفع "تختخ" يده محذراً قال : لن نستبعده إلا بعد جمع  
 كل المعلومات اللازمة عنه ..

محب : وعندنا "علي بدر" وهو يملك مكتباً للاستيراد  
 والتصدير ، و "كمال السيد" وهو صاحب مطبعة !  
 صاحبت "لوزة" : مطبعة !

محب : نعم . قد فكرت مثلما تفكرين !  
 نوسة : إنه فعلاً المرشح رقم واحد ليكون زعيم عصابة  
 تزيف !

تختخ : معكم حق .. ولكن يجب ألا نفوس شبهاتنا  
 عليه لجرد أنه صاحب مطبعة . فقد يكون بريئاً !

لوزة : ما هي خطواتنا التالية ؟  
 تختخ : ستقوم "لوزة" .. بجمع المعلومات عن الدكتور  
 "عزيز" فخالها الدكتور "مختار" لا يد يعرفه .. وإذا  
 لم يكن يعرفه ، فسيساعدنا في جمع المعلومات عنه !

وسكت "تختخ" قليلاً ثم قال : ويقوم "عاطف"  
 بجمع المعلومات عن "علي بدر" صاحب مكتب الاستيراد  
 والتصدير .. ولا تنسوا أن هذه المهنة فيها أسفار كثيرة . وقد  
 أشار "صبحي عبد المنعم" إلى أن زعيم العصابة يسافر  
 بالقطارات والطائرات .. فلعله هو !

محب : وأنا ؟  
 تختخ : تجمع المعلومات عن المحامي ، فليس معنى أننا  
 التقينا به أنه بعيد عن الشبهات !  
 نوسة : وأنا ؟

تختخ : ستتجمع عندك كل المعلومات .. ستفحصها  
 جيداً ، وأنت قارئة ممتازة .. وقد تستطيعين بالقراءة الدقيقة  
 والاستنتاجات أن تصلی إلى ما لم نصل إليه بالجرى هنا وهناك !  
 وهنا هز "زنجير" ذيله وكأنه يقول : وأنا أيضاً !

فربت "تختخ" على شعره الأسود اللامع وقال : وسيأتي  
 دورك بالتأكدياً "زنجير" أما أنا فسأتابع "كمال" صاحب المطبعة !  
 ونبح "زنجير" وكأنه متضايق من أنهم لم يسندوا إليه دوره فوراً ..  
 وانفض الاجتماع .. وأسرع كل منهم إلى دليل التليفونات  
 ليعرف المعلومات الأولية .. العنوان ورقم التليفون ..

في اليوم التالي انطلق  
الأصدقاء كل في مهمته ..  
كانوا جميعاً يدركون  
أن "تختخ" اختار ،  
صاحب المطبعة لأنه أكثر  
الخمس قرباً لزعيم عصاية  
تزييف .. إن التزييف  
أساساً عملية طباعة ، فإذا  
كان أحد الأربعة الأحياء ،  
المشبه فيهم يملك مطبعة . . فهو أقرب من أى واحد لزعامة  
العصاية ..



يد كمال

وهكذا أخذ "تختخ" طريقه إلى شارع "محمد علي"  
حيث كانت المطبعة كما عرف من الأستاذ "حسن أبو المجد"  
الخامس .. وأخذ يسأل على طول الشارع المزدحم حتى وصل  
إلى المطبعة . . ووجد اسمها مكتوباً عليها « مطبعة الأمانة »  
صاحبها ومديرها "كمال السيد" ..





كانت واجهة المطبعة من الزجاج المصقول .. وكل شيء فيها يدعو للاحترام ، فقد كان مظهرها بعيداً عن كل شبهة .. وراجع "تختخ" خطته ، ثم دخل إلى المطبعة وطلب مقابلة المدير ، وكانت معه الصورة التي أخذها من المحامي ..

قال كمال : طبعاً .. لقد كان زميلي في المدرسة الابتدائية وكنا ستة أصدقاء لا نفرق ..

تختخ : كنتم ستة .. أم خمسة ؟  
وارتبك " كمال " قليلاً وقال : آسف .. أقصد كنا خمسة أصدقاء لا نفرق .. وقد سار كل منا في طريق ! !

تختخ : واحد أصبح طبيباً .. والآخر محامياً .. والثالث صاحب مكتب استيراد وتصدير والرابع أنت .. والخامس ..  
قال كمال : الخامس .. تقصد " صبحي عبد المنعم " ! ..  
واكتسى وجهه بالأسف لحظات ثم قال : لقد قرأت منذ فترة أنه مات ، بعد أن قبض عليه في عصابة ترييف ..

تختخ : هل كانت علاقتك به وثيقة ؟  
كمال : لا .. لقد كنت أراه بين فترة وأخرى .. ولم أكن أعرف طبعاً أنه يتشغل بالترييف ..  
تختخ : وآخر مرة رأيته فيها ؟

اكتسى وجه " كمال " بحمرة مفاجئة وقال : لماذا تسألني هذه الأسئلة ؟ لماذا جئت ؟ ما هي صفتك ؟

كان هذا الانقلاب المفاجئ في حديث " كمال " مبعثاً لارتباك " تختخ " فقال : إن مجلة مدرستنا تقوم بتحقيق صحفي عن حياة التلاميذ منذ ثلاثين عاماً .. وقد اخترنا مدرسة " السيدة حنيقة " لأنها قديمة لإجراء هذا التحقيق .. وقد قابلنا الأستاذ " أبو المجد " المحامي فروى لنا بعض ما يعرف عن زملائه .. ومنهم أنت ..

كمال : وماذا قال لك عنى ؟

تختخ : لم يقل شيئاً سوى اسمك وعنوانك .. وجئت لأحصل على المعلومات منك ..

وقف " كمال " قائلاً : آسف .. ليس عندي ما أقوله .. لقد نسيت كل شيء عن تلك الأيام . وتستطيع أن تسأل غيري .

أدرك " تختخ " أن المقابلة قد انتهت .. وأنه لم يحصل على أية معلومات أخرى من " كمال " .. فقام واقفاً .. ومد يده مسلماً برغم كل شيء ..

وعندما استدار خارجاً شاهد على الجدار الزجاجي للغرفة يد "كمال" وهي تمتد بسرعة إلى التليفون ..

خرج "تختخ" ورأسه حافل بعشرات الأفكار والخواطر .. من الواضح أن "كمال" يتخفى سرّاً ما .. إنه لا يريد أن يتحدث عن شيء .. فلماذا؟ ما هو السر الذي يخفيه؟ هل هو زعيم العصابة؟

وانتبه "تختخ" إلى « العتبة » وركب الترام إلى « باب اللوق » ثم القطار إلى « المعادى » .. ووجد "نوسة" وحدها . فلم يكن أحد من الأصدقاء قد عاد بعد . .

وعندما رأت "نوسة" "تختخ" أدركت أن ثمة شيئاً هاماً يشغل رأسه .. وجلس "تختخ" وبدأ يروي ما حدث بينه وبين "كمال" من حديث ، و"نوسة" تنابعة باهتمام فلما انتهى من حديثه قالت : إنني موافقة على شكوكك حيال "كمال" .. إن رفضه الحديث عن السادس ..

وتوقفت "نوسة" فقال "تختخ" : هل لاحظت أنت أيضاً .. لقد كنا نقول إنهم خمسة .. ولكن يبدو أن هناك سادساً .. لقد كنت مخطئاً عندما تسرعت وقلت إنهم خمسة .. لقد كان يجب أن أتركه يتحدث عن الستة !

وفي تلك اللحظة وصلت "لوزة" .. جلست ساكنة لحظات ثم قالت : لم أحصل على معلومات تؤدي إلى أي شيء .. الدكتور "عزيز" رجل ممتاز .. وقد استقبلني في منزله بعد أن أوصاه خالي الدكتور "مختار" .. وقد ضحك كثيراً عندما علم أنني أريد أن أستمع إلى قصة حياته .. وقال إنه ليس فيها شيء هام . ولما ذكرته بمدرسة "السيدة حنيفة" وشلة الأصدقاء الذين كانوا معه روى لي بعض الذكريات عنهم .. ولكن يبدو أننا أخطأنا في العدد .. فهم لم يكونوا خمسة ..

أسرع "تختخ" يقول : كانوا ستة !

قالت "لوزة" مندهشة : كيف عرفت؟

تختخ : هذا أهم ما يمكن معرفته .. إن زعيم العصابة في الأغلب هو الرجل السادس .. ولكن لست أدري لماذا لا يريدون جميعاً الحديث عنه .. القراش العجوز قال إنهم كانوا خمسة .. المحامي قال إنهم كانوا خمسة .. صاحب المطبعة بعد أن قال إنهم كانوا ستة عاد فأكد أنهم كانوا خمسة .. لماذا؟ لوزة : لا بد أنه يهددهم .. أليس زعيم عصابة؟ نوسة : المهم الآن أن نعرف من هو !!

وهنا أخرجت "لوزة" صورة من جيبها وأشارت إلى ولد بين مجموعة من الأولاد ، وقالت : هذا هو الرجل السادس !  
قفز "تختخ" من مكانه وأمسك بالصورة وأخذ يدقق النظر فيها .. وأصبح "لوزة" الصغير يشير إلى الولد السادس :  
هذا هو الولد المطلوب !!

قال "تختخ" متسارع الأنفاس : هل عرفت اسمه ؟

لوزة : طبعاً .. إن اسمه هو .. هو ..

نوسة : هو ماذا "يا لوزة" ؟

لوزة : ياه .. لقد ..

تختخ : لا تقولى إنك نسيت !

لوزة : لا .. لقد كنت أحاول أن أعتمد على ذاكرتى ..  
ولكن اسمه على ظهر الصورة ..

وقلب "تختخ" الصورة .. ووقع بصره بسرعة على الاسم السادس .. "شحاتة على" .. وقال "تختخ" مبتسماً :

ها أنت ذى تسجيلين .. براعتك مرة أخرى أيها المغامرة الصغيرة  
إن هذا الاسم لا يعرفه رجال الشرطة أنفسهم ..

وفى هذه اللحظة وضل "محب" وخلفه ظهر "عاطف"

وقال "محب" وهو يلقي بنفسه على مقعد : رحلة مرهقة  
بلا داع ، فعندما ذهبت إلى المحامى وجدته قد سافر إلى «طنطا»  
لحضور قضية هناك ! !

عاطف : أما "على بدر" فقد غادر القاهرة منذ شهر  
فى رحلة عمل إلى «أوروبا» ولم يعد حتى الآن .. والمعلومات  
التي جمعناها عنه لا تؤدى إلى شىء .. فهو حقاً كثير الأسفار ..  
ولكن عمله نظيف لا تشوبه شائبة ..

تختخ : لقد حصلنا على المعلومات المطلوبة .. المهم هى  
الخطوة التالية !

عاطف : المعلومات المطلوبة ؟ ! هل عرفتم شخصية زعيم  
العصابة ؟

تختخ : نعم .. عرفنا اسمه .. عرفته "لوزة" .. وقد كنا  
نتصور أنها لن تعثر على معلومات على الإطلاق ..

ومد "تختخ" يده بالصورة إلى "محب" و"عاطف"  
وأشار إلى أحد الأولاد فى الصورة قائلاً : هذا هو "شحاتة  
على" أو زعيم العصابة !

ونظر "عاطف" إلى الصورة طويلاً ثم قال : إنه يشبه  
زعيم عصابة فعلاً .. بقامته الطويلة ، واسم تاره الواضح ..



ونظرة الشر في عينيه ! المهم كيف نقبض عليه ؟

هز "تختخ" رأسه قائلاً : إنك متفائل جداً .. إن المسافة بين هذه الصورة وبين القبض عليه كالمسافة بين الأرض والشمس .. بعيدة جداً ! .. ولكن ما فعلناه حتى الآن يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح !!

محب : ولكن كيف جزمتم بأنه زعيم العصابة .. ألمجرد وجوده في صورة مع "صبحي عبد المنعم" عضو العصابة الميت ؟

تختخ : لأنني أرجو أن تقوم "نوسة" بشرح القصة كلها باعتبارها مسئولة عن تجميع المعلومات حتى نصل لاستنتاجات محددة .

قالت "نوسة" : لقد أعددت بحثاً صغيراً عن الموضوع ..

فقد اصطدنا بعصابة التزييف أولاً في لغز الفهود السبعة .. واستطعنا الإيقاع بجزء من العصابة .. والمطبعة التي تطبع عليها ..

ولكن بقية العصابة بما فيهم الزعيم استطاعوا الفرار ومعهم الكليشيات وهي أهم جزء في عملية التزييف .. ثم اصطدنا بالعصابة مرة أخرى في لغز عصابة التزييف ، ووقعت العصابة كلها في يد رجال الشرطة ، كما تم الحصول على الكليشيات ..

ولكن رئيس العصابة استطاع الإفلات مرة أخرى وعرفنا أنه لا يظهر لرجاله مطلقاً ، وأنه يدير العصابة من بعيد معتمداً على مساعدة "صبحي عبد المنعم" . وقد وقع "صبحي" في يد رجال الشرطة مصاباً .. وقبل أن يموت أدلى بمحديث فهمنا منه أن زعيم العصابة كان زميلاً له في المدرسة .. وكانت هناك كلمات مثل "نجار" ودللتنا على الشارع الذي به المدرسة والمدرسة نفسها .. وعرفنا أن "صبحي" كان له عدد من الأصدقاء في فصل واحد .. وأنه ارتكب جريمة عام ١٩٤٢ وهو ما زال طالباً ، وأنه رفض الاعتراف على شريكه في الجريمة . وكانت الدلائل تدل على أن هذا الشريك زميل له في المدرسة .. وهكذا بدأنا البحث عن هؤلاء الزملاء ..

سكتت "نوسة" لحظات فقال "تختخ" : هذا ملخص ممتاز .. استمرى يا "نوسة"

نوسة : وقد قال بواب المدرسة إنهم كانوا خمسة هم "كمال السيد" صاحب مطبعة .. "عزيز سيدهم" طبيب .. "علي بدر" صاحب مكتب استيراد وتصدير .. "حسن أبو المجد" المحامي .. ثم "صبحي عبد المنعم" المتوفى .. وقد بدأ بالمحامي .. الذي قدم صورة للخمسة معاً .. وذهب

"تختخ" لمقابلة "كمال السيد" .. الذى تسرع وقال  
لأنهم كانوا ستة .. وقد أكدت معلومات "لوزة" ..  
التي حصلت عليها من الدكتور "عزيز" أنهم كانوا ستة  
فعلا .. وأمامنا الآن صورة فيها الستة معاً .. واحد منهم لا بد  
أن يكون زعيم العصاية .. ونحن نستطيع استبعاد "صبيحى"  
لأنه مات .. والدكتور "عزيز" لسمعته المستأزة ..  
و "حسن أبو المجد" المحامى و "على بدر" لأنه كان  
متغيباً خارج مصر فى أثناء الصدام مع العصاية .. ويبقى  
"كمال السيد" .. و "شحاتة على" .. أو الرجل السادس  
الذى حاول الجميع أن يخفوه من الصورة ..

أنهت "نوسة" تقريرها المتقن وقال "محب" :  
لقد ذكرت الآن أن المحامى وهو يبحث فى الصورة كان  
يبحث بعيداً عنا .. كأنه يريد أن يخفى شيئاً .. ولاشك أنه  
كان يخفى الصور التي يظهر فيها الرجل السادس .

تختخ : هذه ملاحظة معقولة . ومن الواضح أنهم جميعاً  
يخشونه .. ربما يعرف أشياء عنهم لا يحبون أن يقولها ، أو ربما  
يهددهم ، وهذا هو الاحتمال الأكبر .

عاطف : لنا إذن جولة أخرى مع المحامى ..

تختخ : فعلاً .. وعلى "محب" أن يذهب للقائه مرة  
أخرى .. أما أنا فسوف أتابع "كمال السيد" صاحب  
المطبعة .. إن أحدهما سوف يؤدي بنا إلى زعيم العصاية الخفى ..



في صباح اليوم التالي كان  
ثمة ولد في ثياب بالية  
يحمل صندوقاً من الورق  
به كمية من علب الكيريت ،  
يجلس على الرصيف المقابل  
لمطبعة "كمال السيد" في  
شارع محمد علي ولم يكن  
هذا الولد سوى "تختخ"

في ثيابه التنكرية المفضلة ..



واختار الولد مكاناً ظليلاً بجوار أحد الأعمدة الضخمة القديمة ..  
وجلس ونظره الحاد مثبت على باب المطبعة .. كان قلبه  
يحدثه أن ثمة شيئاً سيحدث يعينه في تتبع أثر الزعيم الخفي ..  
ما هو هذا الشيء ؟ لم يكن يدرى .. ومضت الساعات بطيئة  
بدون أن يحدث الشيء المرتقب .. كانت حركة العمل تدور  
كالمعتاد .. زبائن يدخلون .. وزبائن يخرجون .. وعمال .. وعينا





”تختخ“ تراقب كل داخل وخارج ..

كانت صورة ”شحاتة على“ معه .. صورته منذ ثلاثين عاماً .. لقد تغير بالتأكيد ، ولكن هناك أشياء لا تتغير .. العينان وشكل الوجه المستطيل كما يبدو في الصورة . إنه أمل بسيط أن تعرف شخصاً من صورة مضي عليها ثلاثون عاماً . ولكن لم يكن هناك حل آخر .. وأقبل المساء بدون أن يحدث شيء ..

في فترة المراقبة هذه كان ذهن ”تختخ“ يعمل ويستنتج .. ألم يكن من الأفضل إبلاغ المفتش ”سامي“ عن تطور الأحداث .. إنه بالأجهزة البوليسية يمكنه متابعة عمليات المراقبة أفضل .. ولكن في تلك اللحظة ظهر عاملان من عمال المطبعة يحملان حقيبة كبيرة ، انتقلا بها إلى الرصيف المقابل للمطبعة حيث يجلس ”تختخ“ وسمع أحدهما يقول : إنه سيسافر كالعتاد ويغيب طويلاً ..

قال الآخر : المهم أننا نقبض مرتباتنا ! !

قال الأول : سنذهب أنت بالحقيبة إلى عمارة الإيموبيليا .. وقبل أن يتم جمسته أقبلت سيارة ”تاكسي“ أشار إليها ثم أوقفها ووضعها الحقيبة وركب أحدهما وانطلق ، وعاد

الثاني إلى المطبعة ..

قام ”تختخ“ واقفاً .. لقد أحس أن الحوادث تتحرك وأن عليه أن يتحرك أيضاً .. لم يكن في استطاعته اللحاق « بالتاكسي » .. ولكنه كان يعرف أين يذهب العامل .. وقفز إلى أول ترام صادفه .. وسار الترام إلى محطة في شارع شريف عند مبنى الأهرام القديم .. وعمارة الإيموبيليا على بعد أمتار .. وأسرع ”تختخ“ على أمل ألا يكون « التاكسي » قد سبقه وبخاصة في زحام الشوارع .. ولكن عندما وصل لم يجد « التاكسي » ولا العامل أمام العمارة الضخمة ..

لم يتردد ”تختخ“ .. بل تقدم من العمارة الضخمة ، وقال لأحد البوابين : لقد حضر هنا عامل منذ قليل يحمل حقيبة كبيرة ..

وقال البواب : لم أر عمالاً ولا حقائب ..

وعاد يتحدث مع زميله ، وورق ”تختخ“ .. كالسهم

إلى مدخل العمارة الضخمة ..

وكم كانت مفاجأة له أن يرى العامل والحقيبة داخل أحد المصاعد ، وقبل أن يلحق به كان المصعد قد تحرك ، ووقف ”تختخ“ مشدوهاً لحظات ، ولكنه نظر إلى أرقام اللوحة

المضيئة على واجهة المصعد، وشاهده يقف عند الدور العاشر..  
ووقف في انتظار حضور أى مصعد آخر.. ومرت الدقائق  
بطيء، وكان قد قرر أن يلقى بنفسه في المعركة.. وأن  
يواجه الزعيم الخفي مهما كانت النتائج.. وهكذا قفز في المصعد  
عندما نزل.. وركب معه عدد آخر من السكان.. كانوا  
ينظرون إليه - وهو يتلايس المتشرد في ضيق.. وقرف..  
ولكنه لم يبال بشيء حتى وصل المصعد إلى الدور العاشر وخرج  
منه.. كان الظلام يسود الدهليز الذي وقف فيه.. واستطاع  
بعد لحظات أن يتبين أربع شقق مغلقة الأبواب حوله..  
فأين دخل العامل والحقيبة؟!

ووضع صندوق الكبريت جانبا، ثم أخذ يقترب من كل  
باب ويقرأ الاسم الذى عليه.. منزل مهندس.. اسم راقصة  
مشهورة.. مقر إدارة شركة سينائية.. شقة ليس عليها اسم..  
وضغط زر نور الدهليز.. ولكنه لم يكن يعمل..  
ووقف "تختخ" في الظلام الخفيف مندهشا.. أين  
شقة الزعيم؟

وقرر أن يرق جرس كل باب.. وليغامر.. وهكذا تقدم  
من أول شقة.. كانت شقة الراقصة المشهورة.. ودق جرس

الباب طويلا.. ولكن أحدا لم يرد.. وتقدم من باب المهندس  
وضرب الجرس.. وسرعان ما فتح طفل ظريف الباب وقال:  
نعم!

قال "تختخ": إننى أبحث عن شقة الأستاذ "شحاتة على"  
قال الطفل باسمًا: لا أحد هنا اسمه "شحاتة على"!  
شجعت الابتسامة "تختخ" فقال: ألم تر منذ فترة  
قليلة شخصاً يحمل حقيبة ويدخل شقة هنا في هذا الدور؟  
قال الطفل: لا!

تختخ: وهذه الشقة التى ليس عليها اسم.. من فيها؟  
قال الطفل: لا أعرف.. إنها لا تفتح أبداً!  
تختخ: وشقة شركة السينما؟  
عاد الطفل إلى الابتسام قائلا: أظن أنها لا تعمل في السينما  
أبداً.. لقد حاولت أن أرى نجماً واحداً فيها فلم أر شيئاً..  
إنهم جميعاً أشخاص عاديون ما عدا ممثلاً واحداً.. "وحيد  
يسرى"..

أحسن "تختخ" براحة واطمئنان إلى هذا الطفل الذكي  
فقال له: هل تحب المغامرات؟  
رد الطفل: طبعاً!!

تختخ : ما رأيك أن تشترك في مغامرة !

الطفل : أشرت فوراً .. ما هو المطلوب مني ؟

تختخ : دور صغير هذه المرة .. سأقول لك على رقم تليفون .. اتصل به إذا لم أعد إليك بعد عشر دقائق .. اطلب المفتش "سامي" واطلب إليه أن يأتي فوراً لأن "توفيق" يطلبه .. المفتش "سامي" « مدير البحث الجنائي » .

ظهرت الشغالة على الباب ، ولم تكذب ترى "تختخ" حتى صاحت به : امش من هنا .. ماذا تريد ؟

ثم أغلقت الباب في وجهه .. لم يكن "تختخ" قد أملى رقم المفتش "سامي" بعد .. .. وأحس بضيق شديد .. ولكنه توجه إلى الشركة السينمائية وضغط جرس الباب .. وبضعت لحظات ، وسمع "تختخ" صوت أقدام في الداخل .. ثم توقفت الأقدام عند الباب ولم تفتح .. وأدرك "تختخ" أن من يقف خلف الباب يراقبه من العين السخريّة التي بالباب .. ثم سمع الأقدام تبتعد مرة أخرى .. ووقف مكانه حائراً .. وفجأة فتح الباب ، وظهر عملاق طويل القامة ، انقض على "تختخ" قبل أن يدرك ماذا يحدث ، ووضع يده



قال المصراع مهردا : لقد جئت متذكراً .. فاهو النور الذي تلعبه ؟



على فم "تختخ" وباليد الأخرى جذبه بشدة إلى داخل الشقة  
ثم أغلق الباب ..

حاول "تختخ" أن يفلت ، ولكن الرجل كان قوياً  
كالثور وقال "لتختخ" : من الأفضل لك أن تهبط وألا تصرخ  
وإلا !

وأرختي قبضته بعد أن كاد "تختخ" يغمى عليه .  
وقال العملاق : من أنت ؟ وماذا تريد ؟

كان ذهن "تختخ" يعمل بسرعة هائلة للبحث عن شيء  
يقوله .. ووجد فكرة معقولة فقال : إنني أريد أن أشتغل  
بالمثليل !

قال العملاق وهو يمد يده في الضوء : لهذا وضعت على  
وجهك بعض المساحيق كالمثليلين .. لقد جئت متذكراً فما هو  
الدور الذي تريد أن تلعبه ؟

كان في صوت العملاق سخرية واضحة .. وقبل أن يرد  
"تختخ" .. فتح باب ، وظهر "كمال السيد" .. صاحب  
المطبعة فنظر إلى "تختخ" في ضيق ثم قال : أنت مرة  
أخرى !

كان شعر "تختخ" المستعار قد انزلق على كتفه بعد

صراعه مع العملاق .. ولم يكن في استطاعته أن ينكر نفسه ..  
انطلق "كمال" في الحديث بصوت حاد : ماذا تريد

بالضبط ؟ ما هي حكاية الصورة التذكارية التي تحملها ؟ !  
وبدون أن ينتظر رداً .. دخل الغرفة التي خرج منها وأغلق  
الباب بعد أن أشار للعملاق إشارة معينة .. فتقدم العملاق  
من "تختخ" ، ولكن قبل أن يصل إليه كان "تختخ"  
قد طوح بساقه بكل شدة ، وأصاب بطرف حذائه ساق العملاق  
بضربة قاسية جعلت العملاق يطلق آهة عميقة .. وأسرع  
"تختخ" إلى الباب ففتحه وقفز إلى الخارج .. ولكن كان في  
انتظاره مفاجأة قاسية .. كان ثمة شخص يقف أمام الباب ..  
وصاح العملاق ، أمسكه !! وانقض الرجل على "تختخ"  
ودار صراع قصير فقد تدخل العملاق مرة أخرى ووضع يده  
على فم "تختخ" ، وحمله الرجلان ودخلا الشقة ، ولم يتركا  
إلا بعد أن شدا وثاقه ووضعاه في غرفة ، ثم أغلقا الباب  
وانصرفا ..

برغم الباب المغلق كان "تختخ" يسمع حركة نشطة  
في الشقة .. صوت أقدام ، وأشياء ثقيلة تنقل .. وأدرك أن من  
في الشقة يستعدون سريعاً لمغادرتها .. وأحس بالضيق العنيف ..

لقد استطاع في النهاية أن يصل إلى زعيم العصاة بعد ثلاث مغامرات ، مخفية .. ولكنه سقط في شرك بسيط ولكن لا يمكن الفكاك منه ..

وتذكر "تختخ" الولد الباسم الصغير الذى فى الشقة المجاورة .. هل فهم كلامه ؟ هل يتمكن من الاتصال بالمفتش "سامى" ؟ ولكنه لم استطع أن يعطيه رقم تليفونه .. فهل يعرف الولد الصغير كيف يتصرف !!

بعد لحظات سككت الأصوات فى الشقة تماماً .. وسمع "تختخ" صوت باب يفتح ويغلق وأدرك أن الزعيم وأعوانه قد غادروا المكان .. واستطاع أن يفلت بدون أن يراه !!

مرت دقائق قليلة ثم سمع "تختخ" صوت باب يفتح من جديد ويغلق بسرعة ، وصوت أقدام تجرى بسرعة داخل الشقة .. ثم سمع طرقات قوية على الباب وصوتاً يصيح آمراً بفتح الباب .. ثم صوت تهشيم .. وسمع وكأنه فى حلم صوت المفتش "سامى" ينادى : توفيق .. توفيق ..

ولم يكن فى استطاعة "تختخ" .. أن يرد .. فقد كان مكتملاً .. استمر صوت المفتش ينادى .. ثم فتح باب الغرفة ونظر "تختخ" .. غير مصدق وهو يرى وجه المفتش المتجههم



وأخرج «تختخ» الصورة بحركة مسرحية  
قائلاً: هذا هو زعيم العصاة.

وفى يده مسدسه .. أسرع المفتش بفك وثاق "تختخ" وهو يقول : هل آذوك ؟ مط "تختخ" شفتيه اللتين آذاهما الرباط القوى ثم قال : لا ! ولكن هل قبض على الزعيم ؟

المفتش : لا أدري .. ولكن قبضنا على رجل طويل .. وآخر نحيف يلبس نظارة طبية ولم نستجوبهما بعد ..

تختخ : ليس فيهما الزعيم .. الأول العملاق ليس هو الزعيم .. والثاني النحيف هو " كمال السيد " صاحب مطبعة وأظن أنه شريك الزعيم في التزييف ..

المفتش : على كل حال لن نستطيع الفرار منا هذه المرة .. لقد وضعت حرساً على المصاعد والسلام .. فإذا كان موجوداً بالعمارة فان يستطيع الإفلات !

تختخ : من الذى أبلغكم بوجودى هنا ؟

المفتش : طفل يدعى " عصام " .. قال لى إنك تحدثت معه ، وأنه شاهد الرجلين وهما يهاجمانك على الباب !

تختخ : إنه ولد ممتاز .. فلم أقل له على رقم تليفونك ! كان "تختخ" قد تخلص من وثاقه تماماً ووقف .. وأسرعاً معاً إلى خارج الغرفة وكان رجال الشرطة يحرسون العملاق وصاحب المطبعة ، وقد جلسا على الأرض فى ذلة ..



قال المفتش موجهًا حديثه إلى الاثنين : أين بقية من كان معكم ؟

لم يرد الرجلان ، فتقدم المفتش منهما وقال : لا فائدة من الإنكار .. أين بقية من كانوا معكم ؟

قال " كمال " : لم يكن معنا أحد !

المفتش : لن يفر أحد .. وسوف يقع الزعيم الغامض هذه المرة !

قال " تختخ " إن اسمه " شحاتة على " .. أليس كذلك !

لم يرد الرجلان فصاح المفتش : أجيبا .. هل اسمه " شحاتة على " ؟

قال العملاق : إنى لا أعرف أحدا بهذا الاسم !

وقال " كمال " : ولا أنا !

قال " تختخ " : لا يا " كمال " .. أنت تعرف " شحاتة على "

لقد كان زميلك في المدرسة وأنت شريكه في التزيف !

رفع " كمال " عينيه إلى " تختخ " في حقد وقال : نعم

لقد كان زميلي في المدرسة .. ولكننى لم أعد أراه !

المفتش : وما سبب وجودك هنا ؟

كمال : لى أعمال مع الشركة السينائية .. لأننى أطبع

لهم الإعلانات !

تختخ : لأنهم جميعاً يخافونه .. حتى بقية زملائه الذين يشغلون مناصب هامة .. كلهم يخفون حقيقته . إنه بالتأكيد يهددهم !

وفكر " تختخ " لحظات ثم قال : لقد عرفت اسمه .. إنه " وحيد يسرى " ..

لم يكده العملاق و " كمال " يسمعان الاسم حتى بدت عليهما الدهشة والاضطراب .. ولاحظ المفتش و " تختخ " رد الفعل الذى بدا عليهما .. وقال المفتش : لقد أصبت .. إنه " وحيد يسرى " وهو شيء مدهش جداً !



أمسك المفتش "سامى"  
بسماعة التليفون وأصدر  
أمرًا بالقبض على الممثل  
"وحيد يسرى" حيث  
يكون ، ومنعه من مغادرة  
البلاد بأى طريقة.. ثم التفت  
إلى "تختخ" قائلاً :  
أرجو أن تعود الآن إلى  
منزلك.. إن الوقت متأخر ،



عصام

وقد فعلت ما بوسعتك. وأعلمك ألا يهرب الزعيم الزبقي مرة أخرى.  
كان "تختخ" متعباً ، فلم يتردد فى الموافقة .. وودع  
المفتش الذى أخذ هو ورجاله فى تفتيش الشقتين .. وخرج  
"تختخ" فوقف ينتظر المصعد .. وسمع صوت باب يفتح ،  
ثم شاهد الطفل الباسم يطل من الباب ، فتقدم "تختخ"  
منه ليشكره ، ولكن "عصام" أسرع إليه قائلاً : تعال معى !  
تختخ : إلى أين ؟

عصام : تعال ولا تقل لرجال الشرطة ، لأننى عندما تحدثت  
مع المفتش أخبرنى أنك تقوم بمغامرات كثيرة ، وأنا أريد أن  
أشترك معك فى مغامرة !

تختخ : لقد اشتركت فى المغامرة وقمت بواجبك . وبالمناسبة  
كيف عرفت مكان المفتش "سامى" !

عصام : لقد قرأت اسمه فى الجرائد كثيراً .. وعندما قلت  
لـى اسمه ووظيفته تذكرته ، فطلبت شرطة النجدة وأوصلوني به ..

تختخ : أنت مغامر ممتاز ! أ  
ومد "عصام" يده "لتختخ" فوضع يده فيها ، ثم قاده  
إلى السلام ، صاعداً معه إلى الطابق الحادى عشر .. فقال  
"تختخ" : إلى أين تذهب بى ؟

عصام : لقد كنت ألتصص من الباب منذ تحدثت معى ،  
وشاهدت الرجلين وهما يمساكان بك .. ثم شاهدتهم وهم  
يرحلون !

تختخ : من هم ؟  
عصام : ثلاثة رجال .. العملاق .. وذو النظارات ،  
ورجل ثالث أشيب الشعر !  
قال "تختخ" مندهشاً : ظننتك ستقول "وحيد يسرى" !

عصام : لا . برغم أنه في طوله وفي مثل قامته !  
 كانوا يصعدان السلم وهما يتحدثان .. وقال " تختخ "  
 وإلى أين نحن ذاهبان الآن ؟  
 عصام : إلى السطح !!  
 تختخ : لماذا ؟

عصام : لقد قالت لي " حسنة " الشغالة إنها شاهدت  
 رجلاً أشيب الشعر في المصعد وكان مضطرباً جداً .. وقد رأيته  
 وهو يضغط زر المصعد إلى الطابق الأخير .. ولعله الرجل الثالث  
 الذي خرج من الشقة ..

وصلنا إلى سطح العمارة الضخمة الغارق في الظلام .. وبرغم  
 نبض الحياة في الشوارع في مثل هذه الساعة .. فقد كان  
 السطح يبدو وكأنه عالم آخر مهجور لا حياة فيه ..

تختخ : ماذا نفعل هنا ؟ إن الظلام كثيف ولن نرى شيئاً !  
 وقتاً معاً صامتين .. وكانت أضواء الإعلانات البعيدة  
 تلتقي ضوءاً خفيفاً ملوناً على السطح فبدأ يشاهدان بعض معالم  
 السطح .. قباب المصاعد الضخمة .. ساريات التليفزيون ..  
 بعض الصناديق الضخمة القديمة .. وكان الصمت غليماً

لا يقطعه إلا أصوات أبواق السيارات البعيدة .. وفجأة أحس  
 " تختخ " بأعصابه تتوتر .. وتنسم رائحة الخطر .. شيء ما  
 في نفسه حدثه بخطر وشيك .. كانا يقفان قرب بعض الصناديق  
 الكبيرة .. وخيل " لتختخ " أنه سمع صوتاً خفيفاً يصدر منها  
 هل كان صوت الريح ؟ !

وضغط يد " عصام " ، فوجده يضغط يده هو الآخر ..  
 لقد سمع نفس الصوت .. ومال على أذنه قائلاً : انزل أنت  
 يا " عصام " .. إني أحس بخطر قادم ..  
 قال " عصام " : لن أتركك .. إني أريد الاشتراك في  
 المغامرة إلى نهايتها ..

تختخ : إذن قف مكانك .. وإذا سمعت صوت " بومة "   
 فانزل فوراً إلى الطابق العاشر واستدع المفتش " سامي " إذا  
 كان ما زال موجوداً !

وتقدم " تختخ " من الصناديق القديمة ، وأخرج بطاريته  
 الصغيرة .. وأرسل خيطاً من الضوء ودخل الصندوق الأول ..  
 ثم الثاني .. ثم الثالث .. وفجأة وجد أمامه مسدساً منصوباً إليه  
 وصوتاً خافتاً يقول : تقدم ولا تحدث صوتاً !  
 جمد " تختخ " في مكانه .. ودارت في رأسه عشرات



الصور من المغامرات  
الثلاث التي حاول  
فيها الوصول إلى الزعيم  
الغامض . . والآن  
ها هو ذا في الأغلب  
أمامه . . على بعد  
خطوات منه. ولكن.  
في يده مسدس . .  
كان خيط  
الضوء قد وقع على  
وجه الرجل. وبدأت  
عيناه القاسيتان  
تلمعان في الضوء..  
وأدرك "تخنخ" أنه  
الزعيم.. نفس النظرة  
التي لم تتغير بعد  
ثلاثين عاماً . .  
وكان واضحاً أنه



متنكر في شكل رجل عجوز . . إذن فقد أوقع به طفل  
صغير هو "عصام" ، وشغالة قوية الملاحظة . . وابتسم  
"تخنخ" بالرغم عنه . . وأخرجه من تأمله صوت الرجل يقول :  
قلت تقدم ولا تحدث صوتاً . .

كان الرجل جالساً في الصندوق الضخم ويجواره حقيبتي  
صغيرة . وفي يده المسدس . . وتقدم "تخنخ" وفي سرعة البرق  
طوح بقدمه مصيباً المسدس بضربة قوية قذفت بالمسدس  
داخل الصندوق محدثاً صوتاً كالفرقة . . وانحرف "تخنخ"  
بجوار الصندوق ، وفقر الرجل خارجاً . . وانحنى "تخنخ"  
على الأرض وسار في هدوء مبتعداً . . كان يريد الوصول إلى  
السلام بسرعة . . ولكن الرجل كان ذكياً . . ورآه "تخنخ"  
يتجه هو الآخر إلى السلم . . فوقف في مكانه جامداً . .  
وأطلق صيحة البومة . . ثم تحرك من مكانه سريعاً ، وانحنى  
خلف أحد الصناديق التي كان الرجل في أحدها . . كان  
يريد أن يحصل على المسدس بسرعة قبل أن يصل الآخر إليه . .  
واقترب من الصندوق . . وانحنى ليدخل . . وفي اللحظة نفسها  
شاهد الرجل ينحنى معه . . كانت مفاجأة لكليهما . . فتوقف  
لحظات ثم انقض الرجل على "تخنخ" ، فألقى "تخنخ"

نفسه داخل الصندوق محاولا الوصول إلى المسدس . ودخل الرجل خلفه زاحفاً .. وبدأ صراعاً عنيفاً .. كان الرجل قوياً وكان "تختخ" يدرك أنها معركة حياة أو موت .. فلن يتردد الرجل في القتلك به .. وفجأة سمع "تختخ" صوت ضربة قوية خارج الصندوق .. ثم صاح الرجل صيحة ألم وتراخت يده .. ثم سمع ضربة أخرى ، وصاح الرجل .. وانتهز "تختخ" الفرصة وأسرع خارجاً من الصندوق .. وعلى الضوء البعيد الخفيف شاهد "عصام" يقف وفي يده قطعة خشب .. وقال "عصام" : لقد شاهدت كل شيء .. ووقفت قريباً منكما .. حتى رأيت ساق الرجل تخرج من الصندوق في أثناء الصراع فضربته ضربتين !! قال "تختخ" : تعال نبتعد ..

وأسرعاً يجريان في الظلام .. وقال "تختخ" : انزل أنت بسرعة إلى المفتش وسأنتظر هنا بجوار السلم .. إنه لن يستطيع الهرب فقد أصيبته إصابة بالغة ..

وأسرع "عصام" ينزل السلم .. على حين كمن "تختخ" بجوار السلم ، ومضت فترة ثم شاهد شبح الرجل وهو يعرج سائراً ناحية السلم .. وأدرك "تختخ" أنه سيحاول نزول السلم





ليركب المصعد . وحقق البصر في الظلام محاولاً أن يرى  
المسدس .. ولكنه لم يستطع أن يرى شيئاً ، وإن كان متأكداً  
أن المسدس في يد الرجل ..

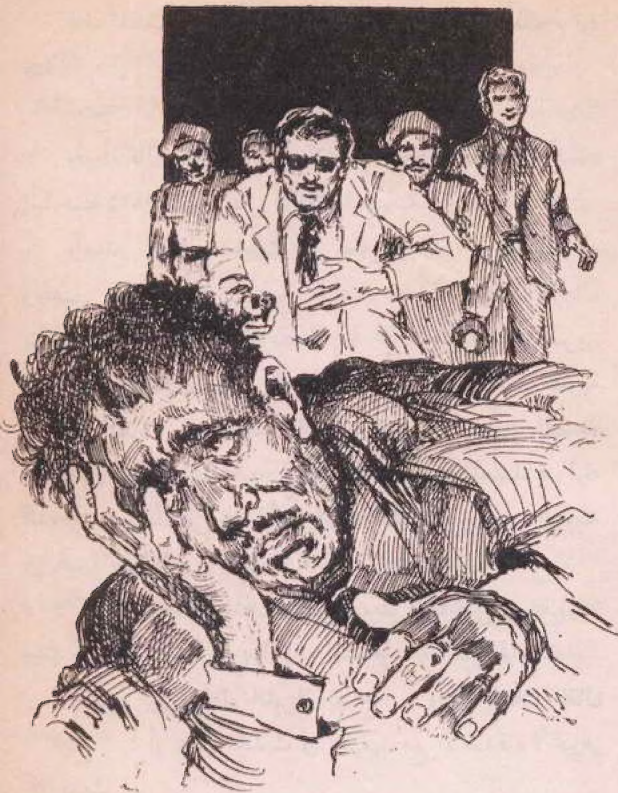
ظل الرجل يقترب في حذر من السام وهو يعرج ، وأصبح  
على بعد سنتيمترات قليلة من حيث يقبع "تخنخ" ساكناً  
في الظلام .. ثم وضع قدمه على أول السلم ، وفي هذه اللحظة  
ارتفعت أصوات أقدام تصعد السلم بسرعة وأدرك "تخنخ"  
أن المفتش وصل .. واستدار الرجل بسرعة برغم إصابته وأخذ  
يجرى وهو يعرج .. وراقبه "تخنخ" ، ولدهشته الشديدة  
وجده يتجه إلى قبة المصعد .. ثم يدخل فيها .. ماذا يفعل  
هناك ؟

ووصل المفتش ، ووقف "تخنخ" وقال : أنا توفيق ..

وقال المفتش : أين الرجل !

تخنخ : إنه في قبة المصعد ! !

وأسرع المفتش وخلفه رجاله وهم يشهرون أسلحتهم إلى حيث  
أشار "تخنخ" وخلفهم تخنخ ، و"عصام" .. وأطلق الرجال  
أضواء بطارياتهم القوية في قبة المصعد . وكم كانت دهشتهم  
ألا يجدوا أحداً ..



وشاهدوا - على ضوء المصابيح - رجلاً منكشاً وقد لوثه الشم .



قال المفتش : لا أحد هنا يا "توفيق" .. لعلاك لم تره جيداً !

تخنخ : أنا متأكد !

وفجأة قال "تخنخ" : ولا بد أنه يركب فوق المصعد .. إنها حيلة شاهدتها في بعض الأفلام السينمائية .

وأصدر المفتش تعليمات إلى بعض رجاله فأسرعوا بالنزول ووقف المفتش و "تخنخ" و "عصام" وبقية الرجال ينتظرون .. ومرت فترة صمت ، ثم سمعوا صوت صرير المصعد صاعداً إلى فوق .. وامتدت الأيدي بالكشافات القوية إلى قبة المصعد .. وبضت لحظات مثيرة ، ثم صعد المصعد وشاهدوا على ضوء المصابيح رجالاً منكبشاً فوق المصعد قد لوثه الشحم .. ووقعت من على رأسه باروكة الشعر البيضاء .. وبدت في عينيه نظرة الفأر المذعور !

كان في يده مسدسه .. ولكن لم يكن هناك أمل في الفرار .. وعندما امتدت أيدي الرجال إليه استسلم بدون كلمة واحدة ..

ومشى بين رجال الشرطة يعرج .. ونزلوا السلام فقال "تخنخ" : أريد أن أتحدث في التليفون مع الأصدقاء لأخبرهم بما حدث ..

عصام : تعال نتحدث من عندنا !

وأمام شقة "عصام" وقفوا جميعاً ، ونظر الزعيم الزئبقي الذي طالما استطاع الهرب من رجال الشرطة .. وقف ذليلاً محطماً وقال له "تخنخ" : أنت "شحاتة على" ؟

قال الرجل : نعم !

"تخنخ" : وأنت "وحيد يسرى" ؟

رد الرجل : نعم .. !

قال المفتش : لقد قام المغامرون الخمسة بعمل رائع ! !

قال "تخنخ" : الحقيقة أن الفضل في وقوع هذا الزعيم

الغامض يعود إلى "عصام" !

وابتسم "عصام" في سعادة عندما مد المفتش له يده محيياً .. ودخل الصديقان الجديدان شقة "عصام" ، وأمسك "تخنخ" بسماعة التليفون ليبلغ المغامرين الخمسة أن الزعيم الزئبقي .. (الغامض) .. المزيف الذي كان يختفي خلف شخصية الممثل .. قد وقع ...

(تمت)